Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوارب اصطيادها وأكل بيضها ولحمها ، وشرب زيت القرش برغم مذاقه الكريه إلا أنه منحه القوة والمناعة ، وساعده على مقاومة البرد والحمى والتقلبات الجوية وقوى من بصره . ويتابع سنتياجو أسراب الطيور البحرية وهى تطير وتهبط منقضة على أسراب الأسماك فى حين هو يخاطب نفسه بصوت مرتفع كما تعود فى أيام وحدته السابقة على قاربه ، إنه لا يفكر إلا فى هدفه الذى خرج إلى البحر من أجله ، ألا وهو اصطياد سمكة ضخمة تؤكد قوته وقدرته على تجاوز الهزائم وتحديها .

يقضى الصياد العجوز خمسة وثمانين يومًا بدون صيد ، ومع ذلك ظل يترقب صيده العظيم وينام معلقًا حبال الصيد حول أصابع قدميه لتوقظه فى الوقت المناسب . بالفعل لا يتمكن العجوز من النوم لأن الخيوط أخذت تشد أصابع قدمه إيذانًا بظهور سمكته الكبيرة المنشودة . فتنتعش روحه ويحدث السمكة بل يغازلها داعيًا إياها إلى أكل الطعم وطالبًا عون الله عليها . وتبدأ معركة المهارة مع السمكة الضخمة يفوز بعدها سنتياجو بصيدها ، غير أنه لا يقوى على رفعها بسبب ضخامتها وضعفه . ومن ثم تظل السمكة الضخمة حية قوية فى الماء بالخطاف وتأخذ فى شد القارب وجره معها فوق سطح الماء بدون أن يقوى على إيقافها فيربط الصياد حبلها إلى ظهره ويقرر ألا يدعها تفلت منه مهما ساقته بعيدًا فى البحر . وهكذا تبدأ المعركة المحورية فى رواية هيمنجواى « العجوز والبحر » بين الصياد العجوز والسمكة الضخمة ثم مع أسماك القرش المتوحشة ، بين إرادة الإنسان وروحه المقاومة وبين قوى الطبيعة الجبارة . تلك المعركة التى استغرقت ثلثى صفحات الرواية ودارت عبر الليالى والأيام . وكل منهما مصمم على إحراز النصر على الطرف الآخر فقد ارتبط مصير كل منهما بمصير الآخر . إنها معركة فى المهارة والذكاء وقوة الإرادة . تتجسد صورها فى مشاهد واقعية متتالية تنقل صور الصراع بين الصياد والسمكة ، وفى قوة تصميمه على مواصلة النضال حتى الموت صائحًا فى السمكة : « أيتها السمكة .. سأظل معك حتى أموت » فعندما تبدأ السمكة قضم طعم أحد الحبال يسارع الصياد إلى قطع الحبل ومحاصرة السمكة بمجموعة من الحبال الاحتياطية القوية المترابطة . وتشد السمكة الحبل موقعة العجوز حتى لترتطم رأسه بأخشاب القارب محدثة جرحًا داميًا تحت عينيه .

وفى هذه المعركة لا يقاوم العجوز السمكة وقوى الطبيعة فحسب ، بل يقاوم أيضاً جروحه وضعفه وكبر سنه ووحدته فى البحر العظيم . لذا فإنه يحادث نفسه ويخاطب طيور البحر